

عنوان البحث

تأثير الأزمات على المشاريع الصغيرة والمتوسطة

إعداد الطالب/

نوف عبدالله الحربي

إشراف/

أسماء أبو عنزه

العام الدراسي:

2024

مقدمة:

تحتل المشروعات الصغيرة والمتوسطة أهمية بالغة في اقتصاديات دول العالم كافة ، لما لها من دور مهم في تحقيق النمو الاقتصادي والهوية المستدامة ، وتشكل الأزمات بكافة أنواعها الاقتصادية والصحية والاجتماعية تحديات كبيرة لهذه المشاريع والأعمال، وتترك الأزمات آثاراً واسعة النطاق ، تتراوح بين الأثر الاقتصادي المباشر على الإيرادات والتكاليف ، إلى التأثيرات الاجتماعية والنفسية على العمليات والفرق العاملة ، ويصعب التوصل لمفهوم موحد للزمة و خصوصاً مع اختلاف زوايا التناول الا انها تشترك دائماً مع بعضها في مجموعة من الخصائص مثل التهديد للموارد والأهداف وضيق الوقت المتاح لاتخاذ القرارات ونقص المعلومات وعدم دقتها ، ولا يخفي على أحد أن تعرض المشاريع للأزمات يهدد بصورة عشوائية و مستمرة في نفس الوقت سواء في جانبها المادي أو البشري حيث تسبب الأزمات بكافة أنواعها خسائر مما يؤدي الى تقليل الفرص في التقدم نحو التنمية.

وتعد الأزمة بمثابة خلل يؤثر على النظام كله ، كما انه يهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها هذا النظام ، وتتسم الأزمة غالباً بعناصر المفاجأة وضيق الوقت ونقص المعلومات بالإضافة الى عوامل التهديد المادي والبشري. (١)

(١) رجب عبد الحميد (دور القيادة في اتخاذ القرارات خلال الأزمات)

مشكلة الدراسة:

بما إن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تحتل أهمية في تطور اقتصاديات الدول تمحورت مشكلة هذا البحث في تأثير الأزمات بمختلف أنواعها وشدتها على المشاريع ، مما يعني أن السياق الاقتصادي والاجتماعي والصحي الذي تحدث فيه الأزمة قد يؤثر بشكل كبير على التأثير النهائي على المشاريع ، وتعتبر الأزمات امر غير محبب للنفس وذلك لأنها تشعرك بعدم الاستقرار والتغيير المفاجيء مما يشعر بالارتباك والقلق وربما اتخاذ القرارات السريعة التي تزيد الامر سوء وتختلف حدة الأزمة وقوه تأثيرها بحسب ارتباطها بالمشروع .

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة النظرية والعلمية على النحو الآتي :

أهمية نظرية : تبين الدراسة أهمية تأثير الأزمات في المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتحديد الاستجابات الفعالة التي يمكن للمشاريع اتخاذها للتكيف مع الأزمات ، وتقييم الأزمات تبعا لاحتمال الحدوث وشدة الخطورة ودرجة التحكم من قبل مدراء المشاريع

أهمية عملية : في النتائج التي سيتم التوصل إليها في توضيح تأثير الأزمات في المشاريع الصغيرة والمتوسطة ومدى التأثير سواء كان بالسلب للمفاداة مستقبلا أو الايجاب لتحقيق الاستدامة والنمو المستقبلي ، وفهم التأثيرات المتعددة للأزمات على المشاريع يمكن أن يوفر رؤى قيمة للمدراء القادرين على اتخاذ القرارات الاستراتيجية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على تحليل وتقييم تأثير الالتزامات في المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتتفرع منه الأهداف التالية :

- دراسة التغيرات في أداء المشاريع ونطاقها خلال فترات الأزمات.
- استكشاف استجابات المشاريع الاستراتيجية والتكتيكية لمواجهة التحديات الناجمة عن الأزمات.
- تحديد العوامل الداعمة أو المعيقة لقدرة المشاريع على التكيف والنمو خلال وبعد الأزمات.

تساؤلات الدراسة

بناء على ماسبق تمثل مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

ماهو التأثير الناتج من الأزمات باختلاف انواعها وشدتها ؟

كيف يمكن للمشاريع أن تبني الاستدامة والمرونة كأساس للتكيف مع الأزمات والتعافي منها بسرعة؟

هل تأثير الازمات بالسلب دائما ؟

هل يتم ولادة المشاريع من رحم الأزمات ؟

ما دور الأفراد في مساعدة المشاريع سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ؟

فروض الدراسة:

- من خلال شرح مشكلة البحث وبناء على التساؤلات السابق ذكرها تم طرح الفرضيات التالية :
١. التغيرات الاقتصادية : يفترض البحث أن الأزمات الاقتصادية تؤثر على النشاط الاقتصادي بشكل عام، مما يؤدي إلى تقلص النمو أو حتى انكماش الاقتصاد. هذا التأثير يؤثر على المشاريع من خلال تقليص الإنفاق، وارتفاع تكاليف التمويل، وتراجع الطلب على السلع والخدمات.
 ٢. التأثير على السياسات والقوانين : يفترض أن الأزمات قد تدفع الحكومات إلى تغييرات في السياسات الاقتصادية والقوانين، مما يؤثر على بيئة الأعمال وقدرة المشاريع على النمو والاستدامة.
 ٣. التغيرات في السوق والمنافسة : يتوقع البحث أن الأزمات قد تغير ديناميكيات السوق، مما يؤدي إلى ظهور منافسين جدد أو تحول في تفضيلات العملاء، مما يتطلب استراتيجيات جديدة للمشاريع للبقاء والنمو.
 ٤. الابتكار والتكنولوجيا: يفترض البحث أن الأزمات قد تحفز على التقدم التكنولوجي والابتكار في المشاريع، مما قد يؤدي إلى تحسين الكفاءة وتقليل التكاليف، وبالتالي تحسين القدرة على التكيف مع التغيرات.
 ٥. التأثيرات الاجتماعية والنفسية: يتوقع البحث أن تؤثر الأزمات على النواحي الاجتماعية والنفسية للعاملين في المشاريع، مما يتطلب إدارة فعالة للموارد البشرية وتعزيز الدعم النفسي والاجتماعي.

الدراسات السابقة:

دراسة: The Impact of Global Financial Crisis on Small and Medium Enterprises (SMEs)
- هذه الدراسة استكشفت كيفية تأثير الأزمة المالية العالمية عام 2008 على المشاريع الصغيرة والمتوسطة في مختلف القطاعات الاقتصادية. تبينت الدراسة التحديات التي واجهتها هذه المشاريع بسبب انخفاض الإيرادات وضيق السيولة، وكذلك استراتيجيات التكيف التي اتخذتها الشركات للنجاح خلال هذه الفترة الصعبة.

دراسة: Business Responses to the COVID-19 Pandemic: Evidence from Small and Medium Enterprises (SMEs)

- تناولت هذه الدراسة استجابة المشاريع الصغيرة والمتوسطة لجائحة كوفيد-19، وكيفية تأثير الإغلاقات والتقيدات على الأنشطة التجارية. أظهرت الدراسة كيفية تحول بعض المشاريع إلى العمل عن بعد وتبني التكنولوجيا للبقاء على قيد الحياة، بينما تعرضت العديد منها لتحديات كبيرة بسبب تقلبات السوق ونقص الإمدادات.

دراسة: The Impact of Economic Crises on Innovation: Evidence from Firm-Level Patent Data
- تركزت هذه الدراسة على كيفية تأثير الأزمات الاقتصادية على الابتكار في المشاريع، من خلال تحليل بيانات براءات الاختراع على مستوى الشركات. أظهرت الدراسة أن الأزمات قد تؤثر بشكل سلبي على القدرة على الابتكار في الشركات نظراً لتقليص الإنفاق على البحث والتطوير وزيادة التركيز على البقاء على قيد الحياة.

المنطلقات النظرية للدراسة:

تتضمن مراجعة الدراسات السابقة والأبحاث المنشورة لفهم كيفية تأثير الأزمات على المشاريع في مجال معين ودراسة تأثير الأزمات على المشاريع الصغيرة والمتوسطة تعتمد على عدة منطلقات نظرية مهمة، من بينها:

١. نظرية الصدمات الاقتصادية: تفسر كيف تؤثر الأزمات الاقتصادية على الأسواق والأعمال التجارية بمختلف أحجامها، وتحديد تأثيرها على القدرة التنافسية والاستقرار المالي للمشاريع الصغيرة والمتوسطة.

٢. نظرية الإدارة الأزمات: تناول كيفية استجابة المشاريع الصغيرة والمتوسطة للأزمات وإدارة المخاطر، بما في ذلك استراتيجيات التعافي والتكيف مع التحديات الاقتصادية المفاجئة.

٣. نظرية الابتكار والتغيير: تسلط الضوء على كيفية استخدام المشاريع الصغيرة والمتوسطة الأزمات كفرص للابتكار والتطوير، وتحسين العمليات وتكامل التقنيات الجديدة.

٤. نظرية الدعم الحكومي والمؤسسي: تعرض كيفية تأثير سياسات الدعم الحكومي والمؤسسي على قدرة المشاريع الصغيرة والمتوسطة على التكيف مع الأزمات والبقاء في السوق.

٥. نظرية الاستدامة والنمو: تناول كيف يمكن للمشاريع الصغيرة والمتوسطة أن تحقق النمو المستدام على المدى الطويل، رغم التحديات الاقتصادية القائمة على الأزمات.

المنهجية وطرق البحث:

تتضمن دراسة شاملة ومفصلة لتأثير الأزمات على المشاريع الصغيرة والمتوسطة من حيث :

تحديد المشكلة والهدف البحثي

مراجعة الدراسات السابقة

وضوح التصور النظري

تحديد الفرضيات

تصميم الدراسة وجمع البيانات

تفسير النتائج والاستنتاجات

المناقشة والتوصيات

أدوات الدراسة :

أدوات الدراسة التي يمكن استخدامها للبحث حول تأثير الأزمات في المشاريع الصغيرة والمتوسطة تشمل عدة أدوات، ومنها:

استبيانات .

ملاحظة ميدانية .

تحليل البيانات الثانوية .

المراجعة النظرية والتحليل .

حدود الدراسة:

الزمان : (الفترة الزمنية لحدوث الأزمات)

المكان : (العالم بأسره وتحديدًا المملكة العربية السعودية

البشرية : (اختيار عينة مناسبة من المشاريع الصغيرة والمتوسطة)

المراجع:

- رجب عبدالحميد ، (دور القيادة في اتخاذ القرارات خلال الأزمات) .
الحفنى ، (ادارة الازمات) .
الدوري، (تأثير الأزمات الاقتصادية على الشركات الصغيرة والمتوسطة) . دراسة حالة الأزمة المالية العالمية 2008.
مجلة البحوث الاقتصادية .
الدويش، (تأثير جائحة كورونا على الأعمال الصغيرة والمتوسطة في العالم العربي) . مركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية.
الحري،(استجابة الشركات الصغيرة والمتوسطة للأزمات) دراسة حالة الشركات السعودية. مجلة الدراسات الاقتصادية .